المصدر: الاسبوع
التاريخ : ٢٤ اكتوبر ٢٠٠٥

نتائج تقارير "ميليس" الفيزيائية أهم من السياسية..

سوريا قتلت الحريري .. كما أن الأرض كروية!!

محمود التميمي

في التقرير: قاتل الحريري عراقي فجر نفسه في شاحنة سورية بمعاونة الأمن اللبناني.. وفلسطين تحمل المسئولية!!

لأسباب جغرافية تتعلق بمواقع البلدان وخطوط الطول ودوائر العرض.. كان قارئ هذه السطور كما كاتبها يغط في نوم عميق في اللحظة التي كان مقر الأمم المتحدة في نيويورك يعج بالحركة مستقبلا صباح الخميس الماضي تقرير المحقق الألماني ديتليف ميليس.. ذلك التقرير الذي انتظره الكثيرون في العالم لتبيان حقيقة المسئول عن مقتل الرئيس رفيق الحريري.. حتي بات تقريرا شهيرا حتي قبل ان يكتب فيه حرف.. وبات الجميع ينظرون اليه خوفا و طمعا.. أما الخوف فمن نصيب من كانوا نائمين في هذه اللحظة الفارقة يوم الخميس في منطقتنا العربية.. وأما الطمع فمن نصيب من كانوا مستيقظين في تلك اللحظة في مقر الأمم المتحدة وأكنافه في استقبال "ميليس" وتقريره.. والنوم في الحالة الأولي والاستيقاظ في الحالة الثانية يبدوان للوهلة الاولي لدواعي جغرافيا الكرة الأرضية.. الا أن دواعي تاريخها أيضا تبدو حاضرة بقوة في مشهد النوم هنا.. أو اليقظة هناك.

نعود الي تقرير اللجنة الدولية التي ترأسها المحقق الدولي "ميليس" فقد خلص الرجل الي الآتي: "ان خيوطا كثيرة تشير إشارة مباشرة الي تورط مسئولي أمن سوريين في الاغتيال".. هكذا بكل بساطة.. وقدم المحققون ما اعتبروه أدلة علي ان اللواء عاصف شوكت صهر الرئيس بشار الأسد ربما لعب دورا بارزا في المؤامرة اذ انه بحسب تقرير ميليس قد اجبر المتشدد المعروف احمد ابو عدس علي تسجيل شريط فيديو يزعم المسئولية عن الاغتيال قبل اسبوعين من حدوثه..

وبعد دقائق من تسليم التقرير لم يدع جاك سترو وزير الخارجية البريطاني فرصة لكي نتهمه بالتخطيط مع امريكا وفرنسا ضد سوريا.. فلقد أبان الرجل ما في أجندته صراحة حينما أعلن أن مجلس الأمن قرر نظر فرض عقوبات علي سوريا بموجب تقرير "ميليس".. أما مصر عاصمة القرار وقلب العروبة.. والي آخر هذا الكلام فقد صرح وزير خارجيتها بكلام يملأ في نصه صفحة ولا يشغل في مضمونه سوي سطر: "نقول لكل الأطراف.. استهدوا بالله وصلوا علي النبي".. واذا لم تصدقوا فقولوا ما معني قول أحمد أبو الغيط: "نناشد الولايات المتحدة ألا تصعد من خطواتها ضد سوريا وأن تتعامل بطريقة أقل حدة مع دمشق في الفترة القادمة ألا تشعر السوريين أنها تستهدفهم".. هذا قول أبو الغيط ومن يجد تعليقا عليه أفضل مما أوردناه فليتصل بالأرقام أسفل الشاشة ليفوز بإحدي جوائز الحلقة.

وكانت نسخة اولية من تقرير "ميليس" قالت إن شاهدا لم تتحدد هويته قال ان

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

عاصف شوكت وماهر الاسد شقيق بشار الاسد كانا بين مجموعة من مسئولي الامن اللبنانيين والسوريين "قررت اغتيال الحريري" في منتصف سبتمبر عام 2004 ثم خططت للاغتيال خلال سلسلة اجتماعات في دمشق. وقد حذفت هذه الاسماء من التقرير الختامي.. وذلك الحذف يثير من الشكوك حول هذه الاسماء ما يثيره.. هذا الي جانب انباء ترددت بقوة في نيويورك أن كوفي انان ضغط علي ميليس لحذف اسماء كبيرة مثل عاصف شوكت من تقريره الأولي.. الا ان ميليس لم يستجب لرغبة أنان الا في نسبة بسيطة من الاسماء الوارد ذكرها في التقرير.

وقال التقرير: "يوجد سبب محتمل يدعو للاعتقاد بان قرار اغتيال (الحريري) ما كان يمكن ان يتخذ دون موافقة مسئولي امن سوريين كبار وما كان يمكن ان يجري تدبيره دون تواطؤ نظرائهم اللبنانيين في اجهزة الامن اللبنانية"..

واشار تقرير "ميليس" الي أن شخصا يدعي احمد عبد العال عضو جماعة الاحباش الاسلامية المتشددة في لبنان كان شخصية هامة في مؤامرة الاغتيال اذ انه استخدم هاتفه المحمول مع "كل الشخصيات المهمة في هذا التحقيق".

واضاف التقرير قوله انه جرت اتصالات عديدة بين عبد العال وامن الدولة اللبناني يوم الانفجار بما في ذلك العميد فيصل رشيد رئيس امن الدولة في بيروت واخرون.

وقال: إن محمود شقيق عبد العال "اجري مكالمة قبل الانفجار بدقائق الساعة 12.47 الي الهاتف المحمول للرئيس اللبناني اميل لحود".. لكن التقرير لم يذكر ما ورد في تلك المكالمة ولم يقل اذا كان قد استجوب أيا من طرفيها لحود او عبد العال بخصوص ما جاء فيها. ويقول التقرير ان رستم غزالي رئيس المخابرات السورية في لبنان في ذلك الوقت لعب فيما يبدو دورا هاما في المؤامرة.. لكن لم يقل كيف بدا له ذلك الذي "فيما يبدو" وقدم التقرير ما اعتبره ادلة بشأن الضباط اللبنانيين الاربعة الكبار الموالين لسوريا الذين اعتقلوا ووجهت اليهم تهم في وقت سابق فيما يتصل بمقتل الحريري بناء علي توصية من ميليس.

واشار التقرير الي ان احد الشهود قال للمحققين انه التقي مع احد الاربعة وهو اللواء مصطفي حمدان قائد الحرس الجمهوري في اكتوبر عام 2004 ووصف التقرير جزءا من اعترافات هذا الشاهد الذي روي محادثة جرت بينه وبين مصطفي حمدان.. (وهي اكثر طرافة من محادثات الممثل خالد صالح و"شر الطريق" في اعلانات بيبسي) يقول الشاهد : "تحدث حمدان عن الحريري فذكره بسوء شديد واتهمه بأنه موال لاسرائيل". وقال الشاهد ان حمدان ختم المحادثة بقوله "سوف نرسله في رحلة . وداعا وداعا يا حريري".. طبعا نسي الشاهد ان يكمل: "ثم رشف حمدان كأس الويسكي دفعة واحدة و هو يضحك في هيستريا.. ها ها ها ها".. اعتقد ان هذه الرواية جديرة بأن تجد مكانها الي جانب مثيلاتها من شهادات الشهود في تقرير "ميليس".. وبذلك تصبح دراما المشهد قد اكتملت و لا يبقي الا ان ينطق المخرج: ستوب.. اطبع" .. الا ان المخرج هنا سيصرخ:

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

'ستوب .. اضرب'.
نعود لتقرير ميليس و ما يتحفنا به من معلومات خطيرة فهو يقول ان شاحنة ميتسوبيشي التي ربما استخدمت في التفجير قادها عبر الحدود السورية اللبنانية عقيد سوري قبل التفجير بثلاثة اسابيع.. و هكذا يوزع التقرير المسألة ما بين عبد العال و ابو عدس و أبو رز.. متجاهلا الاشارة.. مجرد الاشارة الي ان احتمال ان يكون الموساد متورطا في العملية و قد وجهت اطراف لبنانية الاتهام لهذا الجهاز تحديدا.. لكن التحقيق لا يجوز الا علي السوريين فقط فيما يبدو .
وقال شاهد آخر في التقرير: ان السائق الذي فجر نفسه لقتل الحريري كان

عراقيا تم اقناعه بان الهدف هو رئيس الوزراء العراقي اياد علاوي لانه تصادف ان علاوي كان في ذلك الوقت في بيروت قبل الاغتيال.. ومضي التقرير يقول :ان السلطات السورية بعد ترددها في البداية في تقديم المساعدة تعاونت "الي درجة محدودة" لكن عدة افراد حاولوا تضليل المحققين 'بالادلاء بتصريحات كاذبة او غير دقيقة'.. وقال التقرير انه حتي الرسالة الموجهة الي لجنة التحقيق من وزير الخارجية السوري فاروق الشرع 'ثبت انها تحوي معلومات كاذبة'. بل إن نائبه وليد المعلم كذب ايضا في تصريح للمحققين بشأن ما قيل اثناء اجتماع مع الحريري في اول فبراير!!
كل هذا استطاعت اللجنة الدولية ان تكتشفه (لوحدها) .. وهي معلومات خطيرة لو صحت لوجب عقاب سوريا علي دورها في المؤامرة.. والقصة كلها يا سادة يا كرام تصب في هذه النقطة.. فها هنا مربط فرس 'ميليس' ولجنته.. وهاهنا لابد أن تقف أمام ما استخلصه التقرير في النهاية.. وارجو أن تحبسوا انفاسكم.. فالتقرير قد خلص الي نتائج جد خطيرة وهامة وجديرة بعمل دام شهورا واستنزف اموالا واستوجب سفرا ماراثونيا ما بين دمشق وبيروت ونيقوسيا وفيينا ونيويورك.. فلقد خلص التقرير الي ان تفجير الشاحنة الذي قتل الحريري و20 آخرين في شوارع بيروت في 14 من فبراير نفذته جماعة 'ذات تنظيم واسع وموارد وقدرات كبيرة'.. بس خلاص(....) يا للهول..
بصراحة.. هذا آخر ما كنا نتوقعه في قضية مقتل الحريري.. وماذا ايضا ايتها اللجنة الدولية؟
تضيف اللجنة فتقول في حماس ورغبة في ادهاشك بقوة نتائجها: 'الجريمة تم الاعداد لها علي مدار بضعة اشهر وتحركات موكب الحريري وتوقيته كانت تحت المراقبة بدقة وبالتفصيل خلال الفترة السابقة علي التفجير'..
يااااااااااااااااااااااااااااه.. معقول؟! وهل هذا ما جاد به عليك ربنا يا سيد ميليس

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

بعد أن تحدثت الي اكثر من 400 شخص وراجعت 60 الف وثيقة طيلة شهور اربعة هي عمر لجنتك؟.. نتائج التقرير النهائية لم تنته فهناك النتيجة 'النهائية خالص'.. آخر كلام عند ميليس وأهم نتيجة أن التحقيق لابد و أن يكون مستمرا.. ونحن معه في هذه النقطة.. التحقيق لابد وأن يكون مستمرا.. التحقيق.. وليس التهريج الذي نراه مستمرا منذ عقود في صورة تقارير مضحكة ومبكية في نفس الوقت يحررها المستيقظون في نيويورك.. ويتحمل نتائجها النائمون في دمشق والقاهرة والرياض وبيروت وغيرها من عواصم أذن الله ان تنام بينما الجهة الأخري من العالم مستيقظة لدواعي الجغرافيا.. أليست الأرض كروية؟.. تلك أيضا نتيجة أنصح 'ميليس' بأن ينسب الي تحقيقه فضل التوصل اليها.. لو حدث ذلك سيسجل التاريخ أن احد اسباب ضرب سوريا وربما غزوها.. أن الأرض كروية.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية